Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يـذهب إلى أبعد من هـذا إلى انتقاد تجـربة أحمـد الحوفي في دراسـة التيـارات المذهبية ويصفها بمجرد محاولة ، ودراسة عامة . كما يدعي تفرده بمنهـج بحث التيارات لأن (إشارات) السابقين تبقى دون المستوى المطلوب .

ورغم كلاسيكية الموضوع الذي يتطرق إليه عثمان موافي ، فقد اعتمـدنا مقدمته لأن معالجة الموضوع من وجهة درس التيارات هـو ما يهمنـا أساسـاً ، إلا أن الكاتب فيما يظهر ورغم إشارة عابرة منه إلى طه ندا ، باعتباره مقارناً ، فإن مفهومـه عن التيارات يـظل حبيس نظرة مثقلة بحمـولة تـاريخية أفقيـة ، تخضع للأحداث ولا تخضعها إليها ، وهي معجبة بإنجازها وتفردها الوهمي ، لأن موضعة التيـارات في إطارهـاالمنهجي عند روادهـا الحقيقين غـائبة تمـاماً ، بالإضافة إلى غرور غير مبرر بشيء ، سوى هذه المادة ، فليست المادة هي مـا يمثل جدة الموضوع ، بـل المنهجية المـوظفة لبلورتهـا ، ومع ذلـك تظل تجـربة عثمان موافي مقياساً للإرهاصات التي أحاطت بالاهتمام بالتيارات الأدبية عند العرب ، خاصة أن عثمان موافي يكاد يكون مقتنعاً بهذا الدور :

« وأعتقد أن دراسة التيارات الأجنبية على هذا النحو ، وبهذا المنهج تعد محاولة جديدة . وصحيح أن كثيراً من الدارسين، قد أشـاروا في أكثر من موضع إلى التأثير الأجنبي في الأدب العـربي شعره ونثـره . ولكن لم يسبق لبـاحث في حقل الـدراسـات الأدبيـة ، أن درس هـذه التيـارات المختلفة على هذه الحقبة من الـزمن وهذا المنهـج قبلي ، اللهم إلا هـذه المحاولة ، التي قام بها الدكتور أحمد الحوفي لـدراسة التيـارات المذهبيـة بين العرب والفرس . ولكن هذا البـاحث حصر بحثـة فيه بـين العرب والفرس ، ولم يتجاوز ذلك إلى غيرهم من الأمور الأخرى ، التي انتقل عنها كثير من هـذه التيارات . ولم يعن عنـاية واضحـة باستخـراج هذه التيـارات من الشعر . ولكن الغـالب عليـه في ذلـك ، الاعتمـاد عـلى النصوص والروايـات التاريخيـة . وأخيراً فبحثـه دراسة عـامة وسـريعة للتأثيرات المتبادلة في شؤون الحياة المختلفة بين العرب والفرس »[79] .

---

(79) عثمان موافي ، السابق ، ص 9